استصغار الراوي في بعض شيوخه وأثره في الحكم على مروياته – قبيصة بن عقبة السوائي انموذجاً

الأستاذ المساعد الدكتور
قاسم طه محمد السامرائي
مدرس الحديث وعلومه في كلية الإمام الأعظم رحمه الله
قسم أصول الدين – سامراء

Dr.Qassim Mohammed Taha al-Samarrai

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا اله وحده لا شريك له شهد بالوحدانية لنفسه، وشهد له بها ملائكته، والعلماء من عباده المؤمنين، وأشهد أنّ سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوث هدى للعالمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

وبعد:

فإنّ الضبط في الرواية أحد الأركان الأساسية في تزكية الراوي، وبالنتيجة قبول مروياته عند المحدثين، لذلك كان القدح في كثير من الرواة، ووصفهم بالوهم، أو الغلط في الروايات إنما متأتيان من جهة عدم الضبط، والضعف في الحفظ، وعند التأمل في الضوابط والقيود بمعرفة من تقبل روايته أو من ترد يظهر لنا الدقة المتناهية التي تجلّي لنا عبقرية الواضعين لتلك القواعد، إذ كان منهجاً دقيقاً.

هذا وقد خرج بشرط الضبط أصناف من الرواة كمن عرف بمخالفته للثقات، أو من عُرف بالتساهل في السماع أو الإسماع، ومن لا يبالي بالتحديث من أصل غير مقابل، ولا مصحح على أصل شيخه، أو عرف بالتساهل بالنوم في مجلس الحديث، وكذلك من يلقن الشيء فيحدث به من غير أن يعلم انه أمن حديثه أم لا؟ وهو من يُعرف عند المحدثين بمن يقبل التلقين، ومن أولئك يعرف بكثرة السهو في رواياته لا سيما من اشتهر عند المحدثين بانه يحدث من أصله الصحيح؛ لأنه يعتمد عندئذٍ على ما حدث به من أصله لا على ما يحدث به من حفظه، ومن تلك الأمور أنّه قد يستصغر الراوي في الرواية عن بعض شيوخه، إذ الاستصغار من الأمور التي ينخرم فيها وصف الضبط، بل قد يضعف الراوي في روايته عن ذلك الشيخ، وهو ما خصصت هذا البحث لدراسته، وانتقيت الحافظ قبيصة بن عقبة السوائي كنموذج لهذا الصنف من الرواة، وكانت هناك عدة أسباب لاختياري لهذا الراوي كنموذج للدراسة في هذا البحث لأسباب أبرزها:

١. انه من شيوخ الإمام البخاري الذين روى عنهم في كتابه الصحيح.
٢. واقتصار الإمامين البخاري ومسلم على إخراج حديثه من طريق روايته عن شيخه الذي يستصغره بعض المحدثين فيه، وهو سفيان الثوري.
٣. أنه أحد الأئمة الثقات، وان حديثه مُخرّج في كتب السنة المعتمدة كالصحيحين، والسنن الأربعة وغيرها

أما خطة البحث، فإنه يتكون بعد المقدمة من ثلاثة مباحث:

خصصت **المبحث الأول** لترجمة موجزة للإمام قبيصة بن عقبة السوائي، وفيه مطلبان:

عقدت المطلب الأول: للكلام عن سيرته الشخصية.

والمطلب الثاني: لسيرته العلمية، ووفاته.

وأما المطلب الأول من المبحث الثاني فبينت فيه معنى الضبط وأهميته عند المحدثين.

وعرفت في المطلب الثاني بمعنى الاستصغار، وأقوال الأئمة في قبيصة عامة، وفي روايته عن شيخه سفيان الثوري الذي يستصغر فيه خاصة.

وأما **المبحث الثالث** فذكرت نماذج من روايات قبيصة المعلة عن سفيان الثوري، وذكرت في الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها.

وفي الختام أسال الله المولى عز وجل أن ينفع به، وان يجعله خالصاً لوجهه الكريم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي الأمين

المبحث الأول
حياة الإمام قبيصة بن عقبة السوائي الشخصية والعلمية

لقد جرت عادة الباحثين على عقد ترجمة للشخصية التي يعنوا بدراستها، ومن هذا المنطلق كان التعريف بالإمام قبيصة، والوقوف على بعض جوانب حياته امراً ضرورياً، ويكون الكلام في ذلك في مطلبين:

المطلب الأول: سيرته الشخصية:

لم أقف في المصادر التي بين يديّ على معلومات تتناسب مع شهرة الإمام قبيصة، وأن المصادر لم تساعدني كثيراً في إبراز المنزلة الاجتماعية التي ارتقى إليها في مجتمعه، اللّهم إلاّ تلك النصوص التي تدل على علو منزلته العلمية، والتي تعكس رقي مكانته الاجتماعية، إلى جانب نزرٍ يسير من النقول التي توضح طريقته في معاشرة الناس حتى حاز على تقدير الخاص والعام.

اسمه ونسبه:

قبيصة بن عقبة بن محمد بن سعيد بن سفيان بن عقبة بن ربيعة بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة أبو عامر السوائي[1]، العامري[2]، الكوفي[3].

---

(١) بضم السين وتخفيف الواو والمد. قال السمعاني: هذه النسبة إلى بني سواءة بن عامر بن صعصعة. ينظر: الأنساب للسمعاني: ٣/ ٣٣٠.

(٢) نسبة لعامر بن صعصعة. ينظر التاريخ الكبير للبخاري: ٧/ ١٧٧.

(٣) ينظر في ترجمة: الطبقات لخليفة بن خياط:١٧٢، التاريخ الصغير للبخاري: ٢/ ٣٣٣، التاريخ الكبير للبخاري: ٧/ ١٧٧، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:٧/ ١٢٦، معرفة الثقات للعجلي: ٢/ ٢١٤، المعارف لابن قتيبة: ١/ ١٢٠، الثقات لابن حبان: ٩/ ٢١، الإرشاد للخليلي:٢/ ٥٧١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:١٢/ ٤٧٣-٤٧٤، تهذيب الكمال للمزي: ٢٣/ ٤٨١-٤٨٩، الأنساب للسمعاني:٣/ ٣٣٠، الوافي بالوفيات للصفدي:٧/ ٢٢٤، تذكرة الحفاظ الذهبي: ١/ ٣٧٣-٣٧٥، سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٠/ ١٣٠- ١٣٥، العبر:١/ ٣٦٨، الكاشف للذهبي:٢/ ١٣٣، المعين في طبقات المحدثين للذهبي:١/ ٨١، المغني في الضعفاء للذهبي:١/ ١٢١، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد للذهبي:١٠-١١، ذكر من تكلم فيه وهو موثق للذهبي:١٥٤، المقتنى في سرد الكنى للذهبي: ١/ ٣٨٨، ميزان الاعتدال للذهبي: ٣/ ٣٨٣، بحر الدم لابن عبد الهادي: ١/ ١٢٩، توضيح المشتبه لابن طاهر: ٢/ ٦٢١-٦٢٢، تقريب التهذيب لابن حجر: ٢/ ٤٥٣، لسان الميزان لابن حجر: ٧/ ٣٤١، مغاني الأخيار للعيني: ٤/ ٤١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي: ١/ ٢١٤.

المطلب الثاني: حياته العلمية، ووفاته:

بعد أن تعلم الإمام قبيصة بن عقبة مبادئ القراءة والكتابة، وأرسى المبادئ الأولى في بناء شخصيته العلمية، فبدأ يرتقي بنفسه في الطلب، وصار يختلف إلى علماء بلده وهو صغير، قال الذهبي: (وطلب العلم وهو حدث)[1]، والذي يبدو انه لم يرحل في طلب العلم، قال الذهبي: (وما اظنه ارتحل في الحديث)[2]، وسألقي الضوء هنا على أبرز شيوخه وتلامذته:

الفرع الأول: شيوخه:

حبب للإمام قبيصة العلم وأهله، والتقى بعلماء بلده الكوفة، وأكثر عنهم، قال البخاري: (سمع مسعرا والثوري)[3] ، وقد ذكر المزي (٢٧) شيخاً ممّن روى عنهم قبيصة[4] كان من بينهم:

١. إسرائيل بن أبي يونس[5].
٢. حماد بن سلمة[6].
٣. سفيان الثوري[7].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٠/ ١٣١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) التاريخ الكبير: ٧/ ١٧٧.

(٤) ينظر تهذيب الكمال: ٢٣/ ٤٨١-٤٨٢.

(٥) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني السبيعي أبو يوسف الكوفي، روى عن مجزأة بن زاهر وجده أبي إسحاق وغيرهما، وروى عنه قبيصة بن عقبة وغيره، قال احمد بن حنبل: ثبت الحديث، توفي سنة (١٦٠هـ)، التاريخ الكبير للبخاري: ٢/ ٥٦، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٧/ ٢٠-٢٤.

(٦) حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري، روى عن ثابت البناني وقتادة وغيرهما، وروى عنه عبد الرحمن بن مهدي وقبيصة وغيرهما. قال علي بن المديني: لم يكن في أصحاب ثابت اثبت من حماد بن سلمة، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣/ ١٤٠-١٤١، التعديل والتجريح للباجي: ٢/ ٥٢٣.

(٧) سفيان بن سعيد بن مسروق بن حمزة أبو عبد الله الثوري الكوفي، روى عن عبد الله بن دينار وعمرو بن دينار وغيرهما، وروى عنه شعبة بن الحجاج وقبيصة وغيرهما. قال الذهبي: أحد الأعلام علما وزاهدا، توفي سنة (١٦١هـ)، الثقات لابن حبان: ٦/ ٤٠١-٤٠٢، الكاشف للذهبي ١/ ٤٤٩.

٤. شعبة بن الحجاج[١].

٥. مسعر بن كدام[٢].

وبذلك يتضح أنّ الإمام قبيصة كان على اتصال بكبار علماء بلده على اختلاف مشاربهم العلمية، مما يدل على ذوقه العلمي الرفيع، والمتميز في حسن اختياره لمثل هذه النوعية من الشيوخ من بين من التقى بهم من العلماء.

الفرع الثاني: تلامذته:

بعد أن جمع الإمام قبيصة زاده الثقافي الذي وفره له شيوخ بلده، ورأى أنّ فيه غنية عن الرحلة، وحصل على مقصوده من علوّ الأسانيد وجمع الفوائد انتقل بعد ذلك من مرحلة الأخذ إلى مرحلة العطاء حتى صار محط رحال طلبة العلم، وقد اربي عدد من ذكرهم المزي على الأربعين تلميذاً[٣] [١٣]، ولعل من أبرزهم:

١. أحمد بن حنبل[٤].

٢. عبد الله بن محمد أبو بكر بن أبي شيبة[٥].

---

(١) شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام العتكي الأزدي البصري، روى عن قتادة بن دعامة ويونس بن عبيد الله وغيرهما، وروى عنه أيوب السختياني وقبيصة وغيرهما. قال يحيى بن معين: شعبة إمام المتقين، توفي سنة (١٦٠هـ) تاريخ بغداد للخطيب: ٩/ ٢٥٥، تهذيب الكمال للمزي:١٢/ ٤٧٩-٤٩٥.

(٢) مسعر بن كدام بن ظهير بن هلال العامري أبو سلمة الكوفي، روى عن قتادة وأبي الزبير وغيرهما، وروى عنه قبيصة وسفيان بن عيينة وغيرهما. قال عبد الله بن داود الخريبي: يسمى المصحف؛ لقلة خطئه وحفظه، توفي سنة (١٥٣هـ) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٨/ ٣٦٨، الثقات لابن حبان: ٧/ ٥٠٧-٥٠٨.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال للمزي: ٢٣/ ٤٨٢-٤٨٤.

(٤) احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله روى عن إبراهيم بن سعد الزهري وقبيصة وغيرهما، وروى عنه ابنه عبد الله والبخاري وغيرهما. قال ابن عساكر: أحد الأعلام من أئمة الإسلام، توفي سنة (٢٤١هـ) الإرشاد للخليلي:٢/ ٥٩٧، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٥/ ٢٥٢-٣٤١.

(٥) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة واسمه إبراهيم بن عثمان أبو بكر الكوفي روى عن قبيصة ووكيع وغيرهما، وروى عنه إبراهيم الحربي واحمد بن حنبل وغيرهما، قال الخطيب البغدادي: وكان متقنا حافظا مكثرا، توفي سنة (٢٣٥هـ) التعديل والتجريح للباجي: ٢/ ٨٢٨، تاريخ بغداد للخطيب: ١٠-٦٦-٧٠.

٣. محمد بن إسماعيل البخاري[١].

٤. محمد بن بشر[٢].

٥. محمد بن يحيى الذهلي[٣].

٦. يحيى بن بشر[٤].

الفرع الثالث: صلاحه وصيانته للعلم:

كان الإمام قبيصة رَحِمَهُ اللَّهُ ممّن لا يحدث السلاطين، ولا يتقرب إليهم، فكان قانعاً باليسير من الدنيا، قال أبو حاتم: (حضر قبيصة رجل عباسي فسأله أن يحدثه، فقال: يجيء مع الجماعة، فقال: ما اعرفني بك ! انك لا تعرف لِبني هاشم حقا، فقام قبيصة، ودخل البيت، واخرج رغيفاً، وعليه شيء من الملح، فقال: من رضي من الدنيا بهذا يهون عليه كلامك)[٥].

وقال الخليلي: (...، عن جعفر بن حمدويه يقول: كنا عند قبيصة بن عقبة بالكوفة، ودلف بن أبي دلف جاء ومعه الخادم يكتب الحديث، فدق على قبيصة الباب، فأبطأ بالخروج، فعاوده الخادم، وقال: أتى ملك

---

(١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله البخاري روى عن قبيصة والفضل بن دكين وغيرهما، وروى عنه مسلم والترمذي وغيرهما. قال ابن نقطة: الإمام، توفي سنة (٢٥٦هـ) سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٢/ ٣٩١ -٤٧١، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد لابن نقطة: ١/ ٧.

(٢) محمد بن بشر بن الفرافصة العبدي أبو عبد الله الكوفي روى عن إسماعيل بن أبي خالد وقبيصة وغيرهما، روى عنه إسحاق بن راهويه وعبد بن حميد وغيرهما، قال يحيى بن معين: ثقة، توفي سنة (٢٠٣هـ)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:٧/ ٢١٠، تهذيب الكمال للمزي:٢٤/ ٥١٩-٥٢٢.

(٣) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب أبو عبد الله الذهبي النيسابوري روى عن قبيصة ومعلى بن منصور وغيرهما وروى عنه عبد الرزاق والبخاري وغيرهما. قال النسائي: ثقة مأمون، توفي سنة (٢٥٦هـ) ٩/ ٤٥٢-٤٥٤، التعديل والتجريح للباجي:٢/ ٦٨٨، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٩/ ٤٥٢- ٤٥٤.

(٤) يحيى بن بشر بن كثير أبو زكريا الاسدي الحريري الكوفي روى عن قبيصة والوليد بن مسلم وغيرهما، وروى عنه بشر موسى الاسدي، وموسى بن إسحاق الأنصاري وغيرهما. قال الدارقطني: ثقة، توفي سنة (٢٢٧هـ) تاريخ دمشق لابن عساكر:٦٤-٩٦، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٠/ ١٦٠.

(٥) الجرح والتعديل: ٧/ ١٢٦.

الجبل على الباب، وأنت لا تخرج إليه ؟ فخرج، وفي طرف ردائه كسر من الخبز، فقال: رجل رضي من الدنيا بهذا ما يصنع بابن ملك الجبل ؟ والله لا أحدثنه، فلم يحدثه)[1].

وأما صلاحه:

فهذا أمر منتشر قال ابن العماد: (... العابد... راهب الكوفة، وكان هناد بن السري[2] إذا ذكره دمعت عيناه، وقال: الرجل الصالح)[3].

وقال حفص بن عمر: (ما رأيت مثل بن قبيصة، ما رايته مبتسما قط من عباد الله الصالحين[4] .)[5].

الفرع الرابع: وفاته:

توفي الإمام قبيصة بن عقبة في شهر محرم سنة (٢١٥هـ)[6].

(١) الإرشاد:٢/ ٦٥٠، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:١٢/ ٤٧٥، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي: ١/ ٣٣٦.

(٢) هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر بن شبر أبو السري التميمي الكوفي روى عن قبيصة ويحيى بن معين وغيرهما، وروى عنه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان وغيرهما، قال الذهبي: الحافظ القدوة الزاهد، توفي سنة (٢٤٣هـ)، تذكرة الحفاظ للذهبي: ٢/ ٥٠٧.

(٣) شذرات الذهب: ٢/ ٣٤.

(٤) قال الذهبي: (كذا كان والله أهل الحديث، العلم والعبادة، واليوم فلا علم ولا عبادة، بل تخبيط ولحن، وتصحيف كثير، وحفظ يسير، وإذا لم يرتكب العظائم، ولا يخل بالفرائض فلله دره) سير أعلام النبلاء: ١٠/ ١٣٤.

(٥) سير أعلام النبلاء: ١٠/ ١٣٤.

(٦) ينظر: التاريخ الصغير للبخاري:٢/ ٣٣٣، تهذيب الكمال للمزي: ٢٣/ ٤٨٨

المبحث الثاني

بيان معنى الضبط، ومكانة قبيصة بن عقبة بين أئمة الحديث

إنّ العدالة والضبط هما الركنان الأساسيان لقبول الحديث أو رده، ويتوقف عليهما الاحتجاج بمرويات الراوي.

فإن الضبط يعد الركن الثاني في صحة الحديث، وانه هو مناط التفاضل بين الرواة، وذلك حسب منهج المحدثين، وعلى ضوءه يقوّم حديث الراوي، لذا رأيت أن أقدم التعريف به، وبيان أنواعه، وبيان السبل والوسائل التي يعرف بها ضبط الراوي، وذلك قبل أن أذكر أقوال أئمة الجرح والتعديل في الإمام قبيصة بن عقبة، لذا سيكون هذا المبحث في مطلبين:

المطلب الأول: بيان معنى الضبط:

الضبط لغة: الحفظ والحزم، تقول ضبطه ضبطاً، أي حفظه بحزم، ورجل ضابط أي حازم(١).

واصطلاحاً: هو فهم النص والإحاطة به، والمحافظة عليه حفظاً وكتابة، وصيانته من التغيير(٢).

وذلك بأن يكون متيقظاً لما يروي غير مغفل، حافظاً لروايته إن روى من حفظه، ضابطاً لكتابه إذا روى من الكتاب عالماً بمعنى ما يرويه، وبما يحيل المعنى عن المراد إن روى بالمعنى.

والضبط نوعان(٣):

١. ضبط صدر: هو أن يكون الراوي حافظاً لما سمعه من الكتب متمكنا من استحضاره متى شاء.
٢. ضبط كتاب: هو أن يصون الراوي كتابه بعد قراءته وتصحيحه إلى أن يروي عنه(٤).

فعلم مما تقدم أنّ الراوي الضابط هو المتيقظ الحافظ، وغير المخالف للثقات، ولا فاحش الغلط، ولا كثير الأوهام.

---

(١) ينظر: الصحاح للجوهري: ٤/ ٢٧٦ مادة (ضبط)، لسان العرب لابن منظور: ٧/ ٣٤٠ مادة (ضبط)، تاج العروس للزبيدي: ١٩/ ٤٣٩ مادة (ضبط).

(٢) ينظر: جامع الأصول لابن الأثير: ١/ ٣٥.

(٣) سئل يحيى بن معين: (يا أبا زكريا هما: ثبت حفظ، وثبت كتاب...، فأيهما أحب إليك ؟ قال: ثبت كتاب) ينظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي: ٢/ ٣٨.

(٤) ينظر: فتح المغيث للسخاوي: ١/ ١٦، قفو الأثر للبقاعي: ١/ ٥٠، توضيح الأفكار للصنعاني: ١/ ٨.

ولا ريب في أنّ معرفة ضبط الراوي يكون باختبار حديثه، وعرضه على روايته الثقات الاثبات، فإن وافقت روايتهم قبلت روايته، فمعرفة ضبط الراوي تكون بموافقة رواياته لروايات الثقات غالباً(١)، واتساق نقلها، فإن خالف رد من رواياته ما تكون فيه المخالفة، وهذا هو الذي يعرف عند المحدثين بـ (السبر والاعتبار) إذ هو الموصل إلى معرفة ضبط الرواة، وأنّ الضبط الذي هو وصف الراوي الثقة هو الظاهر عند أكثر العلماء، قال ابن الصلاح: (يعرف كون الراوي ضابطاً بأن يعتبر روايته برواية الثقات المعروفين بالضبط والإتقان، فإن وجدنا روايته موافقة، ولو من حيث المعنى لروايتهم أو موافقة لها في الأغلب، والمخالفة نادرة عرفنا حينئذ كونه ضابطاً ثبتاً، وإن وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضبطه(٢)، ولم يحتج بحديثه)(٣).

وقال الحافظ العراقي: (الضبط والإتقان درجاته متفاوتة، فلا يشترط أعلى وجوه الضبط كمالك وشعبة بل المراد بالضبط أن لا يكون مغفلاً كثير الغلط، وذلك بأن يعتبر حديثه بحديث أهل الضبط والإتقان؛ فان وافقهم غالباً فهو ضابط)(٤).

فنفهم مما تقدم أن الراوي قد يكون في غاية الضبط لكنه يهم، ويجانب الصواب في بعض الروايات، لكن ذلك لا ينزله عن مرتبة الإتقان في الجملة فشرط الضبط شرط عام، ولا ينتفي بوجوده وقوع الوهم والمخالفة، فالتوهيم مع قبول المرويات دليل على الضبط والحفظ، ويعرف بمدى موافقته لأهل الحفظ، فإن وافقهم غالباً(٥) أو أتى بأنقص من غير تغيير المعنى، أو رواه بمعناه، فهو ضابط محتج بحديثه، وأما إذا قلت موافقته للثقات وكثرت مخالفته لهم، فهو غير ضابط ولا يحتج بمروياته(٦)، وقد أشار الأئمة إلى ذلك:

---

(١) ينظر المنهل الروي لابن جماعة:٦٣، المقنع في علوم الحديث لابن الملقن:٢٤٨، رسوم التحديث في علوم الحديث للجعبري:٢٤٨.

(٢) ينقسم اختلال الضبط عند المحدثين على قسمين:

الأول: اختلال لازم: ومثاله: سوء الحفظ من الصغر، وهو على مراتب تصنف حسب نسبة وقوع الخطأ عند الرواة، وعلى هذا يفرَّق بينهم.

والثاني: اختلال طارئ: مثاله: الرواة المختلطين، ومن يقبل التلقين، المحرر في علوم الحديث لعبد الله الجديِّع:١/ ٢٧٠.

(٣) علوم الحديث: ١٠٦، توضيح الأفكار للصنعاني:٢/ ٨٧.

(٤) التقييد والإيضاح:٤٨.

(٥) قال يحيى بن معين: (لست أعجب ممن يحدث فيخطئ، وإنما أعجب ممن يحدث فيصيب) تاريخ يحيى: ٣/ ١٣، شرح علل الترمذي لابن رجب:٣٢. والى ذلك أشار الشافعي بقوله: (إذا شارك أهل الحفظ وافق حديثهم) الرسالة: ٣٧١، فتح المغيث للسخاوي:١/ ٢٩٠.

(٦) قال المعلمي: (وكثرة الغرائب إنما تضر الراوي في حالتين: الأولى: أن تكون مع غرابتها من شيوخ ثقات بأسانيد جيدة، والثانية: أن تكون مع كثرة غرائبه غير معروف بكثرة الطلب) التنكيل: ١/ ٢٠٥.

فقال الشافعي: (ولا يستدل على أكثر صدق الحديث وكذبه إلا بصدق المخبر وكذبه، إلا في الخاص القليل من الحديث، وذلك أن يستدل على الصدق والكذب فيه، بان يحدث المحدث ما لا يجوز أن يكون مثله، أو ما يخالفه ما هو اثبت وأكثر دلالات بالصدق منه)[1].

وقال أيضاً: (...، وإذا أداه بحروفه، فلم يبق وجه يخاف فيه إحالته الحديث، حافظاً إذا حدّث به من حفظه، حافظ لكتابه إذا حدّث من كتابه، إذا أشرك أهل الحفظ في حديث وافق حديثهم، بريئاً من أن يكون مدلسا يحدث عمن لقي ما لم يسمع منه[2]، ويحدث عن النبي ما لم يحدث الثقات خلافه عن النبي)[3].

وقال عبد الرحمن بن مهدي: (إنما يستدل على حفظ المحدث، إذا لم يختلف عليه الحفاظ)[4].

المطلب الثاني: استصغار الأئمة لقبيصة في روايته عن سفيان الثوري:

يمكن لنا أن نبين بإيجاز معنى كلمة (الاستصغار) في اللغة، وفي اصطلاح المحدثين، وذلك قبل ذكر أقوال أئمة الجرح والتعديل في الإمام قبيصة.

فالاستصغار في اللغة: يأتي بعدة معان، سنقتصر على إيراد معنى واحد وهو: القلة في الفهم أو السن، فكل ما قل حجمه أو سنّه، فهو صغير، وأصغره، وصغره عده صغيراً [5].

وفي اصطلاح المحدثين هو: سماع الراوي حال كونه صغيراً [6] من شيخه[7].

هذا وبعد جمعي لأقوال الأئمة النقاد في الإمام قبيصة رأيت أنّ هناك تبايناً فيها، فرأيت تصنيفها على ثلاثة أقسام:

---

(١) الرسالة:٣٩٩.

(٢) هذا غير القوادح التي اشرنا لذكرها كالوهم، وسوء الحفظ، وفحش الغلط، ومخالفة الثقات، والغفلة.

(٣) الرسالة:٣٤٣، شرح التبصرة والتذكرة للعراقي: ١/ ١٠٣.

(٤) ينظر: الكفاية للخطيب البغدادي:٣٤٥.

(٥) ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي: ٤٢٤-٤٢٥ مادة (صغر)، المعجم الوسيط للدكتور إبراهيم أنيس وآخرين:٤٥٠ مادة (صغر).

(٦) أود الإشارة – هنا – إلى أن المحدثين يفرقون بين مسالتين هما: الأولى: استصغار الراوي في بعض شيوخه، والثانية: صحة تحمل الصبي المميز، فيريدون من قولهم: (الاستصغار) عدم ضبطه للأسانيد، وألفاظ الحديث مع حكمهم بصحة سماعه.

(٧) ينظر: شرح علل الترمذي لابن رجب: ١/ ٢٥٤.

القسم الأول: الفاظ التوثيق المطلق:

١. قال هارون بن عبد الله الحمال[١] سمعت قبيصة يقول: (جالست الثوري، وأنا ابن ست عشرة سنة ثلاث سنين)[٢].

٢. وقال محمد بن عبد الله بن نمير لما قيل له: (أنّ قبيصة كان صغيراً حين سمع من سفيان ؟ لو حدثنا قبيصة عن النخعي لقبلنا منه)[٣].

٣. وقال الفضل بن سهل[٤] : (... وكان قبيصة يحدث بحديث سفيان على الولاء درساً درساً، حفظاً)[٥].

٤. وقال النسائي: (ليس به بأس)[٦].

٥. وقال- أيضا-: (صالح)[٧].

(١) هارون بن عبد الله بن مروان أبو موسى البغدادي روى عن عفان بن مسلم والفضل ابن دكين وغيرهما، وروى عنه مسلم والنسائي وغيرهما توفي سنة (٢٤٩هـ) تهذيب الكمال للمزي: ٣٠/ ٩٧-٩٩، تذكرة الحفاظ للذهبي:٢/ ٤٧٨-٤٧٩.

(٢) ينظر: بحر الدم لابن عبد الهادي: ١٢٩، سير أعلام النبلاء للذهبي:١٠/ ١٣٤، طبقات الحفاظ:٦٤، عمدة القاري للعيني:٢/ ٩٧.

(٣) ينظر: تاريخ أبي زرعة:١/ ٨١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:١٢/ ٤٧٥، هدي الساري لابن حجر:٤٣٥.

(٤) الفضل بن سهل بن إبراهيم أبو العباس الأعرج البغدادي روى عن محمد بن بشر ويزيد بن هارون وغيرهما، وروى عنه ابن مخلد والمحاملي وغيرهما، قال الذهبي: الحافظ من كبار محدثي بغداد، توفي سنة (٢٥٥هـ) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٢/ ٥٥٢-٥٥٣، الكاشف للذهبي:٢/ ١٢٢.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال للمزي:٢٣/ ٤٨٧، هدي الساري لابن حجر:٤٣٥.

(٦) ينظر: تهذيب الكمال للمزي:٢٣/ ٤٧٨.

(٧) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٠/ ١٣٣.

٦. وقال ابن أبي حاتم: (سالت أبي عن قبيصة وأبي حذيفة، فقال: قبيصة أحلى عندي، وهو صدوق، ولم أر أحداً من المحدثين يأتي الحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة بن عقبة وعلي بن الجعد[١] وأبي نعيم في[٢] حديث الثوري[٣] .)[٤].

٧. وقال إسحاق بن سيّار النصيبي[٥]: (ما رأيت من الشيوخ أحفظ من قبيصة بن عقبة)[٦].

٨. وقال العجلي: (ثقة)[٧].

٩. وقال ابن خراش: (صدوق)[٨].

١٠. وقال البيهقي: (قبيصة بن عقبة من الثقات)[٩].

١١. وقال ابن دقيق العيد: (...، وقبيصة بن عقبة مُخرّج له في الصحيحين، وقد أكثر البخاري عنه في صحيحه)[١٠].

---

(١) علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري. روى عن شعبة وابن أبي ذئب وغيرهما، وروى عنه أبو داود وأبو يعلى وغيرهما، قال أبو زرعة: صدوق، توفي سنة (٢٣٠هـ) التعديل والتجريح للباجي:٣/ ٩٥٥، الكاشف للذهبي:٢/ ٣٦.

(٢) الفضل بن دكين بن حماد أبو نعيم الملائي مولى طلحة بن عبيد الله روى عن سفيان الثوري ومسعرا وغيرهما، وروى عنه البخاري وغيره، قال ابن حبان: كان أتقن أهل زمانه، توفي سنة (٢٠٨هـ) التاريخ الكبير للبخاري: ٧/ ١١٨، الثقات لابن حبان: ٧/ ٣١٩.

(٣) تقوية أبي حاتم لحديث قبيصة على حديث أبي حذيفة تقوية نسبية، وهي تعضد جانب التوثيق المطلق، ومجيء أحاديث قبيصة على لفظ واحد، دلالة على ضبطه لما حفظه بعد مدّة من تحمله، وإنما الكلام في خطئه في ضبط المحفوظ نفسه وقت تحمله.

(٤) الجرح والتعديل: ٧/ ١٢٦، التعديل والتجريح للباجي: ٣/ ١٦٧.

(٥) إسحاق بن سيار بن محمد بن مسلم أبو يعقوب النصيبي روى عن علي بن قادم وعمرو بن عاصم وغيرهما، وروى عنه جعفر بن محمد الفريابي ويحيى بن صاعد وغيرهما. قال أبو حاتم: وكان صدوقا ثقة، توفي سنة (٢٧٣هـ) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:٢/ ٢٢٣، تاريخ دمشق لابن عساكر:٨/ ٢٢١-٢٢٣.

(٦) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب: ١٢/ ٤٧٥، ميزان الاعتدال للذهبي:٣/ ٣٨٤.

(٧) معرفة الثقات: ٢/ ٢١٤.

(٨) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب: ١٢/ ٤٧٥.

(٩) ينظر: تنقيح التحقيق لابن عبد الهادي:٢/ ٥٤٦.

(١٠) ينظر: نصب الراية للزيلعي: ٢/ ٢٦٧.

١٢. وقال الذهبي: (الحافظ الثقة المكثر)[١].

١٣. وقال – أيضا -: (الحافظ الإمام الثقة العابد)[٢].

١٤. وقال – أيضا-: (الرجل ثقة، وما هو في سفيان كابن مهدي ووكيع، وقد احتج به الجماعة، في سفيان وغيره، وروى له الجماعة)[٣].

١٥. وقال – أيضاً-: (صاحب سفيان الثوري، صدوق جليل)[٤].

١٦. وقال- أيضاً-: (شيخ البخاري حديثه في الكتب، وهو ثقة، قال يحيى ابن معين: ثقة إلاّ في الثوري[٥] . قلت: لا بأس به)[٦].

١٧. وقال – أيضا-: (حافظ عابد)[٧].

١٨. وقال الحافظ ابن حجر: (صدوق ربما خالف)[٨].

١٩. وقال- أيضا-: (من كبار شيوخ البخاري اخرج عنه أحاديث عن سفيان الثوري وافقه عليها غيره)[٩].

٢٠. وقال العيني: (روى له مسلم حديثاً واحداً في الجنائز عن ابن أبي شيبة عن الثوري، وروى أبو داود وابن ماجه عن رجل عنه[١٠].)[١١].

٢١. وقال السيوطي: (الحافظ)[١٢].

٢٢. وقال ابن العماد: (العابد الثقة احد الحفاظ)[١٣].

---

(١) تذكرة الحفاظ:١/ ٣٧٣.

(٢) سير أعلام النبلاء:١٠/ ١٣١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ميزان الاعتدال:٣/ ٣٨٣.

(٥) سيأتي ذكر قوله في ص ١٠ من هذا البحث.

(٦) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد: ١١.

(٧) الكاشف: ٢/ ١٣٣.

(٨) تقريب التهذيب: ٢/ ٤٥٣.

(٩) هدي الساري:٤٣٥.

(١٠) ينظر: تهذيب الكمال للمزي:٢٣/ ٤٨٨.

(١١) عمدة القاري:٢/ ٩٧.

(١٢) طبقات الحفاظ: ٦٤.

(١٣) شذرات الذهب:٢/ ٣٤.

القسم الثاني: ألفاظ التوثيق من خلال الموازنة بينه وبين راو آخر:

١. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: (سئل أبو زرعة عن قبيصة وأبي نعيم ؟ فقال: كان قبيصة أفضل الرجلين، وأبو نعيم أتقن الرجلين)[١].

٢. وقال السلمي: (سألت الدارقطني إذا اجتمع قبيصة والفريابي[٢] في الثوري من يقدم؟ فقال: يقدم الفريابي لفضله ونسكه)[٣].

٣. وقال- أيضا-: (سألت الدارقطني عمن يقدم في الثوري أبو نعيم أو قبيصة ؟ فقال: أبو نعيم)[٤].

القسم الثالث: التوثيق في غير روايته عن سفيان الثوري:

١. عن أحمد بن أبي الحواري[٥]: قلت للفريابي: رأيتَ قبيصة عند سفيان ؟ قال: نعم، رأيته صغيراً)[٦].

٢. وقال يحيى بن معين: (ثقة في كل شيء إلا في حديث سفيان الثوري ليس بذاك القوي؛ فإنه سمع منه وهو صغير)[٧].

---

(١) الجرح والتعديل: ٧/ ١٢٦، التعديل والتجريح للباجي:٣/ ١٠٦٧، تهذيب الكمال للمزي: ٢٣/ ٤٨٦.

(٢) سؤالات السلمي للدارقطني:٢٨، تاريخ دمشق لابن عساكر:٥٦/ ٣٣٠، موسوعة أقوال الدارقطني:٢٨/ ٣٢.

(٣) ينظر: موسوعة أقوال الدار قطني: ٢٨/ ٣٢.

(٤) احمد بن عبد الله بن ميمون أبو الحسن الدمشقي روى عن الفريابي وسفيان بن عيينة وغيرهما، وروى عنه أبو داود وابن ماجة وغيرهما، قال الذهبي: الحافظ القدوة توفي سنة (٢٤٦هـ) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي١٢/ ٨٥-٩٤، الكاشف للذهبي:١/ ١٩٧.

(٥) محمد بن يوسف الفريابي روى عن الاوزاعي وسفيان الثوري وغيرهما، وروى عنه احمد بن أبي الحواري، ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهما، قال الخليلي: ثقة متفق عليه، توفي سنة (٢١٢هـ) التاريخ الصغير للبخاري:٢/ ٣٢٤، الإرشاد للخليلي:٢/ ٤٧٢-٤٧٣.

(٦) تاريخ أبي زرعة الرازي:١/ ٨١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٢/ ٤٧٥.

(٧) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:٢/ ٤٧٤، شرح علل الترمذي لابن رجب: ١/ ٣٧٦، المغني في الضعفاء للذهبي:١/ ١٢١، عمدة القاري للعيني:٢/ ٩٧، تهذيب التهذيب لابن حجر:٨/ ٣١٢.

٣. وقال حنبل بن إسحاق[١]: قال أبو عبد الله[٢] كان يحيى بن ادم[٣] أصغر من سمع عن سفيان عندنا، قال: وقال يحيى: قبيصة أصغر مني بسنتين، قلت له: فما قصة قبيصة في سفيان ؟ فقال أبو عبد الله: كان كثير الغلط، قلت له: فغير هذا ؟ قال كان صغيراً لا يضبط، فقلت له: فغير سفيان، قال: كان قبيصة رجلاً صالحاً ثقة لا باس في حديثه، وأي شيء لم يكن عنده في الحديث، يذكر أنه كثير الحديث)[٤].

٤. ونقل ابن شاهين عن الإمام أحمد قوله: (رجل صالح، ثقة لا بأس به، كان كثير الحديث)[٥].

٥. وقال عبد الله بن احمد: (سمعت أبي يذكر قبيصة وأبا حذيفة[٦]، فقال: قبيصة اثبت منه جداً – يعني في حديث سفيان – أبو حذيفة شبه لا شيء، وقد كتبت عنهما جميعاً)[٧].

٦. وقال أبو طالب[٨]: قيل لأحمد بن حنبل: قبيصة بن عقبة يذكر مع ابن مهدي، وأبي نعيم ؟ فكأنه لم يعبأ به)[٩].

---

(١) حنبل بن إسحاق بن حنبل أبو علي الشيباني، روى عن احمد بن حنبل وأبي داود الطيالسي وغيرهما، وروى عنه محمد بن مخلد، وأبو بكر الخلال وغيرهما، قال الذهبي: الحافظ الثقة، توفي سنة (٢٧٣هـ). الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:٣/ ٣٢٠، تذكرة الحفاظ للذهبي: ٢/ ٦٠٠-٦٠١.

(٢) هو الإمام احمد بن حنبل.

(٣) يحيى بن ادم بن سليمان أبو زكريا الكوفي روى عن سفيان الثوري ويحيى بن أبي زائدة وغيرهما، وروى عنه إسحاق بن راهويه وغيره، قال أبو حاتم: كان يفقه وهو ثقة، توفي سنة (٢٠٣هـ) الثقات لابن حبان ٩/ ٢٥٢، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:٩/ ١٢٨.

(٤) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:١٢/ ٤٧٤، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٨/ ٣١٢، بحر الدم لابن عبد الهادي:١/ ١٢٩.

(٥) الثقات:١٩٣.

(٦) موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي البصري روى عن إبراهيم بن طهمان وسفيان الثوري وغيرها، وروى عنه عبد بن حميد وموسى بن المثنى وغيرهما قال ابن حبان: يخطئ، توفي سنة (٢٢٠هـ) الثقات لابن حبان:٩/ ١٦٠، التعديل والتجريح للباجي:٢/ ٧٠٦.

(٧) العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل:١/ ٣٨٦، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:٧/ ١٢٦، بحر الدم لابن عبد الهادي:١/ ١٢٩.

(٨) احمد بن حميد أبو طالب المشكاني روى عن احمد وغيره، وروى عنه زكريا بن يحيى الساجي وغيره، قال أبو يعلى الحنبلي: المتخصص بصحبة إمامنا احمد...، وكان احمد يكرمه ويعظمه، توفي سنة (٢٦٦هـ) طبقات الحنابلة لأبي يعلى:١/ ٣٨-٣٩.

(٩) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٧/ ١٢٦، تهذيب الكمال للمزي:٢٣/ ٤٨٤، موسوعة أقوال الإمام احمد في الجرح والتعديل:٦/ ٤٣٠.

٧. وقال أبو داود: (وكان قبيصة لا يحفظ، ثم حفظ بعده)[١].

٨. وقال الآجري:(سمعت أبا داود يقول: كان احمد بن حنبل لا يحدث عن قبيصة)[٢].

٩. وقال يحيى بن آدم: (قبيصة كثير الغلط في سفيان الثوري، كأنه كان صغيراً لم يضبط، وأما في غير سفيان، فهو ثقة، رجل صالح)[٣].

١٠. وقال صالح بن محمد[٤]: (...، وكان رجلاً صالحاً، تكلموا في سماعه من سفيان)[٥].

١١. وقال الخليلي: (ثقة إلا في حديث سفيان؛ فإنه سمع منه وهو صغير مع أن الأئمة رووا عنه حديث سفيان، ويكثر البخاري عنه عن سفيان عن عبيد الله بن عمر عن ابن عمر)[٦].

١٢. وقال ابن القطان: (...، وكحديث ابن مسعود؛ فإن رافعه قبيصة بن عقبة صاحب الثوري، وإن كان رجلاً صالحاً، فإنه يخطئ كثيراً، وقد خالف من أصحاب الثوري من هو أحفظ منه، فوقفه)[٧].

١٣. وقال – أيضا –: (وهو عندهم كثير الخطأ)[٨].

١٤. وقال العيني: (...، وكان من الصالحين، وهو مختلف في توثيقه وجرحه، وإخراج البخاري في غير موضع كاف)[٩].

---

(١) سؤالات الآجري: ١٤٨، موسوعة أقوال الإمام احمد في الجرح والتعديل:٦/ ٤٣٠.

(٢) ينظر: هدي الساري لابن حجر:٤٣٥.

(٣) ينظر بحر الدم لابن عبد الهادي:١٢٩، عمدة القارئ للعيني:٢/ ٩٧.

(٤) صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب الاسدي مولاهم البغدادي الملقب ب (جزرة) روى عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما، وروى عنه مسلم خارج الصحيح والهيثم بن كليب، قال الذهبي: الإمام الحافظ الكبير الحجة محدث المشرق، توفي سنة ٢٩٣هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي:١٤/ ٢٣-٣٣، طبقات الحفاظ للسيوطي:١١٨.

(٥) ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر: ٨/ ٣١٢.

(٦) الإرشاد:٢/ ٥٧٢.

(٧) بيان الوهم والإيهام:٥/ ٣٦٥، ينظر: نصب الراية للزيلعي:٢/ ١٦٧.

(٨) بيان الوهم والإيهام:٥/ ٥٠٨.

(٩) عمدة القاري:٢/ ٩٧.

المبحث الثالث

نماذج من مرويات قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري التي أعلّها النقاد

إنّ وقوع الخطأ والوهم أمران حاصلان في أحاديث الثقات، فضلا عن وقوعهما في أحاديث الضعفاء.

قال الإمام احمد: (ومن يعرى من الخطأ والتصحيف ؟)[1].

ومن خلال سبر الأئمة ونظرهم في أحوال رواة الكتب الستة وُجد من الرواة الثقات قد اخطئوا في بعض ما رووه، وهو أمر متفاوت بين الرواة، فنلمس أنّ وقوع الخطأ ممّن رواياته كثيرة أكثر من وقوعه في روايات المقلّين لذا نجد أخطاء قد حفظها الأئمة على بعض الرواة الثقات، لكنها لم تؤثر بهم، وذلك لسعة ما رووه.

قال الإمام مسلم: (فليس من ناقل خبر، وحامل أثر من الماضيين إلى زماننا، وإن كان من أحفظ الناس، وأشدهم توقياً، واتقاناً لما يحفظ وينقل إلا الغلط والسهو ممكن في حفظه ونقله)[2].

وقال الترمذي: (لم يسلم من الخطأ الغلط كبير احد من الأئمة مع حفظهم)[3].

وقال ابن الأثير: (لما انتشر الإسلام واتسعت البلاد، وتفرقت الصحابة في الأقطار، وكثرت الفتوح، ومات معظم الصحابة، وتفرق أصحابهم وأتباعهم، وقلّ الضبط احتاج العلماء إلى تدوين الحديث، وتقييده بالكتابة، ولعمري إنها الأصل؛ فان الخاطر يغفل، والذهن يغيب، والذكر يهمل، والقلم يحفظ ولا ينسى)[4].

فمن تُكلم فيه لأنه وهم في حديث أو أخطأ في حديثين أو ثلاثة لا ينزله ذلك عن مرتبة الإتقان.

وقال الدكتور عمر إيمان: (...، ومعرفة هذا النوع من علوم الرجال المهمة، ذلك أنّ بعض النقاد من الأئمة قد يوثقون هذا الصنف من الرواة مطلقا مع علمهم بتلك الجوانب أخذاً بالغالب من حالهم فيتبادر إلى ذهن الباحث غير المتقصي لحاله انه ثقة مطلقا في جميع الشيوخ، فيصحح احاديثة دون أن يتنبه لذلك، وتلك خطورة يترتب عليها مفاسد كثيرة، وفي المقابل قد يوجد من الأئمة المتشددين من يضعف هذا الراوي بسبب أوهام في حديث شيخ أو شيوخ معينين، وبالمراجعة الشاملة لحال الراوي من كتب الجرح والتعديل نجد أن من أئمة النقد من يفصل حال هذا الراوي، فيذكر مثلاً انه ضعيف في فلان وفلان من شيوخه، وثقة في بقيتهم،

---

(١) ينظر: تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين: ٢٥٩، علوم الحديث لابن الصلاح:٢٥٢، الشذى الفياح للابناسي:٢/ ٤٦٧.

(٢) التمييز: ١٢٤.

(٣) العلل الصغير آخر الجامع: ٦/ ٢٤٠، شرح علل الترمذي لابن رجب:١/ ١٥١.

(٤) جامع الأصول: ١/ ٤٠.

وعلى هذا تجمع أقوال النقاد، فمن ضعفه مطلقاً يتنزل تضعيفه على أحاديثه عن هؤلاء الشيوخ، ومن وثقه فيتنزل توثيقه على أحاديثه من غير هؤلاء الشيوخ)[1].

ثم يتساءل بعد ذلك: (ولكن ما السبب في أن يكون الراوي ضعيفاً في بعض الشيوخ، وثقة في بقيتهم؟ هناك عدة أسباب أهمها:

١ـ قد يكون الراوي حين روايته عن الشيخ صغيراً لم تتأهل فيه أهلية التحمل، وبسبب ذلك يقع في روايته عن ذلك الشيخ أوهام، وعنه يقول أئمة النقد: فلان يستصغر في فلان[2]..)[3].

لذا رأيت من المناسب في هذا المبحث ذكر نماذج من مرويات الإمام قبيصة عن شيخه سفيان الثوري، ذاكراً أوجه نقد الأئمة لها:

الحديث الأول:

قال ابن أبي شيبة: حدثنا قبيصة قال: حدثنا سفيان، عن محمد بن عجلان[4].

عن عبيد الله بن أبي رافع قال: رأيت أبا سعيد، ورافع بن خديج وسلمة بن الأكوع وابن عمر وجابر بن عبد الله وأبا أسيد ينهكون شواربهم حتى الحلق[5].

---

(١) التأسيس في فن دراسة الأسانيد:٢٥٢.

(٢) ومن أمثلة الرواة الذين استصغرهم الأئمة في بعض شيوخهم.

أ. عمرو الفلاس: فقد استصغره علي بن المديني في الرواية عن يزيد بن زريع.

ب. معمر بن راشد: فقد قال: جلست إلى قتادة وانا صغير، فلم احفظ عنه الأسانيد.

ج. عبد الله بن وهب: قال يحيى بن معين: ليس بذاك في ابن جريح كان يستصغر، ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم:٨/ ٢٥٦، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي:٤/ ٢٠٢، شرح علل الترمذي لابن رجب:٢٥٤ و ٢٦٣، العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني: ١٢/ ٢٢١، ميزان الاعتدال للذهبي:٢/ ٥٢٢، هدي الساري لابن حجر:٤٣١.

(٣) التأسيس في فن دراسة الأسانيد: ٢٥٢-٢٥٣.

(٤) محمد بن عجلان مولى فاطمة بنت عتبة المدني روى عن أبيه وسعيد المقبري وغيرهما، وروى عنه سفيان الثوري ومالك بن الحسن، قال احمد بن حنبل: كان ثقة، توفي سنة (١٣٨هـ) التاريخ الكبير للبخاري: ١/ ١٩٦، الثقات لابن حبان: ٧/ ٣٨٦.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف باب ما يؤمر به الرجل من إعفاء اللحية والأخذ من الشارب: ٥/ ٢٢٦ رقم الحديث (٢٥٤٩٨) والبيهقي في السنن الكبرى باب كيف الأخذ من الشارب: ١/ ١٥١.

قال ابن أبي حاتم: (سألت أبا زرعة عن حديث رواه قبيصة بن عقبة عن سفيان عن محمد بن عجلان، عن عبيد الله بن رافع قال: رأيت أبا سعيد ورافع بن خديج، وسلمة بن الأكوع وابن عمر وجابر بن عبد الله وأبا سعيد ينهكون شواربهم، فقال: هذا خطأ، اخطأ فيه قبيصة إنما هو الثوري عن عثمان بن عبيد الله بن رافع)[1].

الحديث الثاني:

قال عبد الله بن احمد: (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا قبيصة، قال: اخبرنا سفيان عن عمران بن مسلم[2] عن سويد بن علقمة يقول: لو استطعت الأذان مع الخلافة لفعلت)[3].

قال عبد الله: (فحدثت أبي هذا الحديث، فقال: ليس هذا من حديث عمران بن مسلم، إنما هو من حديث إسماعيل[4] وبيان[5] عن قيس[6] توهمه قبيصة)[7].

وقد بين الحافظ ابن حجر أسانيد هذا الحديث:

---

(١) علل الحديث: ٥/ ٦٣٥.

(٢) عمران بن مسلم بن رباح الثقفي الكوفي روى عن عبد الله بن مغفل بن مقرن وعلي بن عمارة وغيرهما، وروى عنه سفيان الثوري وشريك بن عبد الله وغيرهما. ذكره ابن حبان في الثقات. الثقات لابن حبان: ٥/ ٢٢٣، تهذيب الكمال للمزي: ٢٢/ ٣٥٠.

(٣) العلل ومعرفة الرجال: ٣/ ٣١٧، موسوعة أقوال الإمام في الجرح والتعديل: ٦/ ٤٣٠.

(٤) إسماعيل بن أبي خالد، أبو عبد الله البجلي الكوفي روى عن ابن أبي أوفى وعمرو بن حُريث وغيرهما، وروى عنه شعبة وسفيان الثوري وغيرهما قال عبد الرحمن بن مهدي: ثقة، توفي سنة (١٤٥هـ) التاريخ الكبير للبخاري: ١/ ١٣٥، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢/ ١٧٤- ١٧٥.

(٥) بيان بن بشر أبو بشر الاحمسي الكوفي روى عن انس ابن مالك وقيس بن أبي حازم وغيرهما، وروى عنه سفيان الثوري وشعبة وغيرهما، قال أبو حاتم: بخ ثقة من الثقات. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢/ ٤٢٤، وتهذيب الكمال للمزي: ٤/ ٣٠٣- ٣٠٥.

(٦) قيس بن أبي حازم واسمه عوف بن عبد الحارث أبو عبيد الله الاحمسي البجلي الكوفي روى عن العشرة المبشرين وغيرهم، وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد وبيان بن بشر وغيرهما، قال يحيى بن معين: ثقة، توفي سنة (٨٤هـ) الثقات: ٥/ ٣٠٧، التعديل والتجريح للباجي: ٣/ ١٠٥٩.

(٧) العلل ومعرفة الرجال: ٣/ ٣١٧.

١. قال مسدّد: حدثنا عيسى بن يونس حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس هو ابن أبي حازم، قال عمر: لو أطيق الأذان مع الخلافة لأذنت.

٢. حدثنا عيسى أنّ إسماعيل عن شبل بن عوف[١] قال: أن عمر ﷺ قال لجلسائه: من مؤذنكم ؟ قالوا: عبيدنا وموالينا، قال: موالينا وعبيدنا ! إنّ ذلك بكم لنقص كثير[٢].

الحديث الثالث:

قال النسائي: (اخبرنا محمود بن غيلان[٣] [١١٧]، قال: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا الثوري عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنّ النبي ﷺ احتجم وهو صائم.

قال النسائي: هذا خطأ لا نعلم أنّ أحداً رواه عن سفيان غير قبيصة)[٤].

وأشار البزار إلى وهم قبيصة، بقوله: (فأردنا أن نبين هكذا قال قبيصة)[٥].

وقال مهنا: سألت يحيى عن قبيصة بن عقبة، فقال: صدوق، وهذا الحديث خطأ من قبله، وأصحاب ابن عباس لا يذكرون صائماً)[٦].

وقال ابن الملقن: (...، ورواه – أيضا- من حديث قبيصة عن الثوري عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه احتجم وهو صائم، ثم قال: هذا خطأ لا نعلم أنّ أحداً رواه عن سفيان غير قبيصة، وقبيصة كثير الخطأ، وقد رواه أبو هاشم عن حماد مرسلاً[٧].)[٨].

---

(١) وقيل اسمه: شبيل بن عوف بن أبي أمية ابن الطفيل الاحمسي الكوفي روى عن عمر وأبي هريرة وغيرهما، وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد وحبيب بن عبد الله وغيرهما، قال يحيى بن معين: ثقة. الثقات لابن حبان: ٤/ ٣٦٨، تهذيب الكمال للمزي: ٢/ ٣٧٥.

(٢) المطالب العالية: ٣/ ٨٤-٨٧.

(٣) محمود بن غيلان أبو احمد العدوي المروزي روى عن قبيصة وعبد الرزاق وغيرهما، وروى عنه محمد بن إسحاق السراج وعبد الله بن محمد البغوي وغيرهما. قال الخليلي: ثقة متفق عليه كبير، توفي سنة (٢٣٩هـ) الإرشاد للخليلي: ٣/ ٩٠٠، التعديل والتجريح للباجي: ٢/ ٧٣٦.

(٤) أخرجه النسائي في الكبرى باب ذكر اختلاف الناقلين لخبر عبد الله بن عباس: ٢/ ٢٣٥.

(٥) مسند البزار: ٢/ ١٩١.

(٦) ينظر: البدر المنير لابن الملقن: ٥/ ٦٧١.

(٧) وجه المرسل ما رواه النسائي في السنن الكبرى قال: (اخبرنا: قتيبة بن سعيد: قال حدثنا خلق عن أبي هاشم عن حماد بن أبي سليمان عن النبي ﷺ احتجم وهو صائم)٢/ ٢٣٥ رقم الحديث (٣٢٣٠).

(٨) خلاصة البدر المنير لابن الملقن: ٥/ ٦٧١.

الحديث الرابع:

قال ابن أبي حاتم: (وسألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه قبيصة عن الثوري عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: (من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه)

فقالا: هذا خطأ، إنما هو عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس عن النبي ﷺ)[1].

فإن قبيصة بن عقبة خالف أصحاب سفيان الثوري، وحماد بن سلمة، فرواه عنهما بذكر عطاء بن أبي رباح بدل طاووس.

وتقدم أنّ قبيصة بن عقبة له أوهام خاصة في الثوري، ويبدوا أنه اضطرب في رواية هذا الحديث، فقد رواه على ثلاثة أوجه:

١. الثوري عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس.
٢. الثوري عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس به.
٣. حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس به.

والوجه الأخير هو الأصح؛ لأن رواته أكثر عدداً، وهو الذي اعتمده الشيخان في صحيحيهما، وكذلك بقية أصحاب الكتب الستة، ورجحه كبار النقاد[2].

الحديث الخامس:

قال ابن أبي حاتم: (سئل أبو زرعة عن حديث رواه قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن عبد الله بن جابر[3] عن أبي حازم، قال: سئل مجاهد عن نبيذ البختج[4].

قال: كان نائماً، فانتبه.

وقال أبو زرعة: كذا قال قبيصة، ووهم فيه، وإنما هو عبد الله بن خالد أبو حازم عن مجاهد)[5].

---

(١) علل الحديث: ١/ ٢٨١.

(٢) تعليقات الدكتور علي بن عبد الله الصباح على جزء من علل ابن أبي حاتم: ١/ ٢٨١.

(٣) عبد الله بن جابر روى عن مجاهد وابي الشعثاء وغيرهما، وروى عنه حكام بن سلم وسفيان الثوري وغيرهما، قال الذهبي: ثقة. الكاشف للذهبي: ١/ ٢٤٢

(٤) اختلفوا في تفسيره فقيل: هو عصير العنب يصب فيه الماء ثم يطبخ قبل الغليان حتى يذهب ثلثاه، ويبقى ثلثه، فيكون الذاهب من العصير اقل من الثلثين، يحل شربه ما دام حلوا، فإذا غلى واشتد، وقذف بالزبد يحرم قليله وكثيره، وقيل: أن يصب على الماء المثلث، ويُترك حتى يشتد. الفتاوى الهندية لقاضي خان: ٥/ ٤١٣.

(٥) علل الحديث: ٤/ ٢٩٢.

وقد ساق ابن أبي شيبة هذا الحديث على الوجه الصواب، فقال: (حدثنا إسحاق بن سليمان[1] عن عبد الله بن جابر عن مجاهد في نبيذ البختج، قال: كان نائماً فأنبهته)[2].

الحديث السادس:

قال ابن أبي شيبة: (حدثنا قبيصة عن سفيان عن زيد بن اسلم[3] عن عياض عن أبي سعيد، قال: كنا نورثه على عهد رسول الله ﷺ - يعني الجد-)[4].

قال أبو زرعة: هذا خطأ، أخطأ فيه قبيصة، إنما هو كنا نؤدي صدقة الفطر على عهد رسول الله ﷺ)[5].

قال مسلم: (هذا خبر صحّف فيه قبيصة؛ وإنما كان الحديث بهذا الإسناد عن عياض يعني عن أبي سعيد قال: كنّا نؤدّيه على عهد رسول الله ﷺ يعني في الطعام وغيره في زكاة الفطر، فلم يقر قراءته، فقلب قوله إلى أن قال: (نورثه) ثم قلب له المعنى، فقال: يعني الجد)[6].

وقال البزار: (لا نعلمه بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه عن أبي سعيد، واحسب أنّ قبيصة اخطأ في لفظه، وإنما كان عنده (كنا نؤديه) يعني زكاة الفطر، ولم يتابع قبيصة على هذا)[7].

وقال الحافظ ابن حجر: (حكم شيخنا أبو الحسن الهيثمي الحافظ له بالصحة، وبجودة الإسناد، ولم يعرّج على هذه العلة القادحة)[8].

---

(١) إسحاق بن سليمان أبو يحيى القيسي الرازي روى عن ابن أبي ذئب وحريز بن عثمان وغيرهما، وروى عنه ابن أبي شيبة واحمد ابن حنبل وغيرهما، قال الخليلي: ثقة مخرج في الصحيحين، توفي سنة (١٩٩هـ) وقيل غيرها. الإرشاد للخليلي: ٢/ ٦٦٥، تذكرة الحفاظ للذهبي: ١/ ٣٥٤.

(٢) المصنف: ٥/ ٩٥ رقم الحديث (٢٤٠٤٨).

(٣) زيد بن اسلم أبو أسامة مولى عمر بن الخطاب روى عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر ﷺ وغيرهما، وروى عنه مالك بن انس وسفيان الثوري وغيرهما، قال أبو زرعة: ثقة، توفي سنة (١٣٦هـ) الثقات لابن حبان: ٤/ ٢٤٦، التعديل والتجريح للباجي: ٢/ ٥٨١.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف باب في الجد وما جاء فيه عن النبي ﷺ: ٦/ ٢٥٩ رقم الحديث (٣١٢١٦).

(٥) ينظر: علل الحديث لابن أبي حاتم: ٢/ ٥٢.

(٦) التمييز: ٢٦.

(٧) إتحاف الخيرة: ٣/ ١٣٧، المطالب العالية: ٧/ ٥٠٠، وينظر مجمع الزوائد للهيثمي: ٧/ ٥٠٠.

(٨) إتحاف الخيرة: ٣/ ١٣٧، المطالب العالية: ٧/ ٥٠٠.

الخاتمة

١. إنّ الضبط الذي يجب توافره في الراوي الثقة عند أكثر المحدثين هو الضبط الظاهر، وذلك مبني على مسالة جواز رواية الحديث بالمعنى عند أكثر العلماء.

٢. اشتراط الضبط في الراوي شرط عام، فلا يلزم من الاتصاف به عدم وقوع الوهم والمخالفة منه؛ فإن الراوي قد يكون في غاية الضبط لكنه يهم، ويخالف في بعض الروايات، وذلك لا يزحزحه عن مرتبة الثقة.

٣. إن تضعيف بعض الأئمة لقبيصة في روايته عن سفيان الثوري لكونه روى عنه وهو صغير، لذلك أتت بعض رواياته عنه غير مضبوطة، وقد ظهر لنا أنّ هذا كان أول أمره، ثم حفظ قبيصة بعد ذلك حديث شيخه سفيان الثوري، وقد نص الإمام أبو داود على ذلك.

٤. إنّ ما ذكره بعض الأئمة من صغر سنه في سماعه عن سفيان الثوري فيه نظر، فقد نص قبيصة على أن عمره كان ست عشرة سنة، وقد صحب سفيان ما يقرب من ثلاث سنوات، لذا كان تحمله لحديثه ضمن السن الصحيح المعتبر للتحمل، وذلك كما ضبطه علماء الحديث بخمس سنوات فصاعداً.

٥. إنّ الطعن في رواية قبيصة عن سفيان الثوري موضع خلاف عند الأئمة المتقدمين، فقد ذهب إلى تقوية روايته عنه عدد كبير من الأئمة المتقدمين وتابعهم عليه كثير من المتأخرين، لا سيما إذا وافقت روايات الثقات.

٦. إنّ رواية قبيصة عن سفيان الثوري صحيحة معتمدة عند الأكثر، ومن قرائن ذلك إقتصار البخاري على إخراجه لحديثه من طريق سفيان.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إتحاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة: لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت:٨٤٠هـ) دار الوطن للنشر- الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٢. الإرشاد إلى معرفة علماء الحديث: لأبي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي (ت:٤٤٦هـ) تحقيق محمد سعيد إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ).

٣. الأنساب: لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت:٥٦٢هـ) تحقيق: عبد الله بن عمر البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).

٤. بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام احمد بمدح أو ذم: لشمس الدين المشهور بابن عبد الهادي (ت:٧٤٤هـ) تحقيق وصي الله بن محمد بن عباس، دار الراية – الرياض ، الطبعة الأولى (١٩٨٩م).

٥. البدر المنير في تخرج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن احمد الشافعي (ت:٨٠٤هـ) تحقيق مصطفى أبي الغيط وآخرين، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

٦. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام: لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك المعروف بابن القطان (ت:٦٢٨هـ) تحقيق د. الحسين ايت سعيد، دار طيبة –الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

٧. تاريخ أبي زرعة: لأبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الرازي (ت:٢٨١هـ) تحقيق شكر الله نعمة الله القوجاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق (١٩٨٠م).

٨. تاريخ أسماء الثقات: لأبي حفص عمر بن احمد شاهين (ت:٣٨٥هـ) تحقيق الشيخ صبحي السامرائي، الدار السلفية – الكويت، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

٩. تاريخ بغداد: لأبي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) دار الكتب العلمية – بيروت.

١٠. تاريخ دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين بن عساكر (ت: ٥٧٥ه) تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر- بيروت(١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

١١. التاريخ الصغير: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ) تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي-حلب، الطبعة الأولى (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).

١٢. التاريخ الكبير: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ) تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر- بيروت.

١٣. تاريخ يحيى رواية الدوري: لأبي زكريا يحيى بن معين (ت:٢٣٢هـ) تحقيق الدكتور احمد نور سيف، مركز البحث العلمي- مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

١٤. التأسيس في فن دراسة الأسانيد دراسة تاصيلية تفصيلية شاملة للجوانب النظرية والتطبيقية: للدكتور عمر إيمان أبي بكر، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

١٥. تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، مطبعة وزارة الإعلام الكويتية - الكويت (١٣٨٥هـ).

١٦. التعديل والتجريح لمن اخرج له البخاري في الجامع الصحيح: لأبي الوليد سليمان بن خلف بن أسد الباجي (ت:٤٧٤هـ) تحقيق الدكتور أبي لبابة حسين، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

١٧. تعليقات الدكتور علي بن عبد الله الصباح على علل الحديث لابن أبي حاتم: رسالة دكتوراة مقدمة لكلية أصول الدين، قسم السنة وعلومها في الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة (١٤٢١هـ).

١٨. تقريب التهذيب: لأبي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد - دمشق (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

١٩. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: لأبي بكر محمد بن عبد الغني بن نقطة البغدادي (ت:٦٢٩هـ) تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

٢٠. التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح: لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت:٨٠٦هـ) تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للنشر والتوزيع-بيروت، الطبعة الأولى (١٣٨٩هـ-١٩٧٠م).

٢١. التمييز: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت:٢٦١هـ) تحقيق محمد مصطفى الاعظمي، شركة الطباعة العربية - السعودية (١٤٠٢هـ).

٢٢. تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق: لشمس الدين محمد بن احمد ابن عبد الهادي الحنبلي (ت٧٤٤هـ) تحقيق سامي محمد جاد الله وعبد العزيز ابن ناصر الحياني: مطبعة أضواء السلف - الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

٢٣. التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل: لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي (ت:١٣٨٦هـ) تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، دار الكتب السلفية – القاهرة، توزيع دار الباز- مكة المكرمة.

٢٤. تهذيب التهذيب: لأبي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) دار الفكر-بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

٢٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت:٧٤٢هـ) تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

٢٦. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: لشمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٣م).

٢٧. الثقات: لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت:٣٥٤هـ) تحقيق السيد شرف الدين احمد، دار الفكر- بيروت، الطبعة الأولى (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

٢٨. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: لأبي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ) تحقيق الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض (١٤٠٣هـ)

٢٩. جامع الأصول في أحاديث الرسول: لأبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت: ٦٠٦ه) تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، ومطبعة الملاح - دار البيان – سوريا، الطبعة الأولى (١٣٨٩هـ،١٩٦٩م).

٣٠. الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت:٣٢٧هـ) دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى (١٢٧١هـ-١٩٥٢م).

٣١. ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي(ت:٧٤٨هـ)، تحقيق عبد الله بن ضيف الرحيلي، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

٣٢. رسوم التحديث في علوم الحديث: لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الشهير بالجعبري، تحقيق إبراهيم بن شريف الميلي، دار ابن حزم- بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

٣٣. الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي(ت:٧٤٨هـ) تحقيق إبراهيم سعيداي إدريس، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦ ه – ١٩٨٦ م).

٣٤. سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت:٢٧٥هـ) تحقيق محمد علي قاسم العمري، مطبعة الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، د.ط (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

٣٥. سؤالات السلمي للدار قطني: لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت:٣٨٥هـ)، تحقيق سليمان آتش، دار العلوم – الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٨ ه).

٣٦. السنن الكبرى: لأبي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت:٤٥٨هـ) تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

٣٧. السنن الكبرى: لأبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي (ت:٣٠٣هـ) تحقيق الدكتور عبد الغفار بن سليمان البنداري، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى (١٤١١هـ-١٩٩١م).

٣٨. سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي(ت:٧٤٨هـ) تحقيق شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

٣٩. الشذى الفياح من ابن الصلاح: لبرهان الدين إبراهيم بن موسى الابناسي تحقيق صلاح فتحي هلال، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

٤٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت:١٠٨٩هـ) تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمد الأرناؤوط، دار ابن كثير – دمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

٤١. شرح التبصرة والتذكرة: لزين الدين العراقي(ت:٨٠٦هـ)تحقيق الدكتور ماهر ياسين، ود. عبد اللطيف الهميم، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

٤٢. شرح علل الترمذي: لزين الدين بن عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي (ت:٧٩٥هـ) تحقيق الدكتور نور الدين عتر، دار الملاح للطباعة والنشر- دمشق، الطبعة الأولى (١٩٧٨م).

٤٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت:٣٩٣ه) دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الرابعة (١٩٩٠م).

٤٤. الطبقات: لأبي عمرو خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ) تحقيق الدكتور سهيل زكّار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.

٤٥. طبقات الحنابلة: لأبي الحسين محمد بن محمد بن يعلى الفراء (ت:٥٢٦هـ) تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت.

٤٦. علل الحديث: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ) تحقيق الدكتور علي بن عبد الله الصباح، مطبعة الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة (١٤٢١هـ).

٤٧. العلل الواردة في الأحاديث النبوية: لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت:٣٨٥هـ) تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، دار طيبة – الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

٤٨. علوم الحديث: لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (ت:٦٤٣هـ) تحقيق الدكتور نور الدين عتر، دار الفكر- دمشق (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

٤٩. عمدة القاري: لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت:٨٥٥ه) دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٥٠. الفتاوى الهندية: للشيخ نظام وجماعة من العلماء، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة الرابعة.

٥١. فتح المغيث شرح ألفية الحديث: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت:٩٠٢هـ) تحقيق صلاح محمد محمد عويضة دار الكتب العلمية – بيروت (٢٠٠١م).

٥٢. القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت:٨١٧هـ) تحقيق مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، الطبعة الثامنة (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م)

٥٣. قفو الأثر: لرضي الدين محمد بن إبراهيم الحلبي، تحقيق عبد الفتاح أبي غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ).

٥٤. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لشمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي(ت:٧٤٨هـ) تحقيق محمد عوامة، واحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

٥٥. الكفاية في علم الرواية: لأبي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ) المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

٥٦. الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي احمد عبد الله بن عدي الجرجاني(ت:٣٦٥هـ) تحقيق يحيى مختار غزاوي، دار الفكر- بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).

٥٧. لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت:٧١١هـ) تحقيق، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى.

٥٨. لسان الميزان: لأبي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ) مؤسسة الأعلمي- بيروت، الطبعة الثالثة (١٩٨٦م).

٥٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ) دار الريان – القاهرة + دار الكتاب العربي- بيروت (١٤٠٧هـ).

٦٠. المحرر في علوم الحديث: لشمس الدين محمد بن احمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت:٧٤٤هـ) تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي وآخرين، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

٦١. مصنف ابن أبي شيبة: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت:٢٣٥هـ) تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ).

٦٢. المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية: لأبي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، بدون مكان الطبع ورقم الطبعة (١٣٩٣هـ).

٦٣. المعارف: لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ) دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ).

٦٤. المعجم الوسيط: لإبراهيم مصطفى وآخرين، دار إحياء التراث العربي + المكتبة العلمية – بيروت.

٦٥. معرفة الثقات: لأبي الحسن احمد بن محمد العجلي (ت:٢٦١هـ) تحقيق عبد العليم بن عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار- المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

٦٦. المعين في طبقات المحدثين: لشمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ) تحقيق الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان – عمان، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

٦٧. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: لبدر الدين محمود بن احمد بن موسى العيني (ت:٨٥٥هـ) تحقيق محمد حسن محمد حسين اسماعيل، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

٦٨. المغني في الضعفاء: لشمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ) تحقيق نور الدين عتر، دار المعارف – حلب، الطبعة الأولى (١٣٩١هـ-١٩٧١م).

٦٩. المقتنى في سرد الكنى: لشمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ) تحقيق محمد صالح، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).

٧٠. المقنع في علوم الحديث: لسراج الدين عمر بن علي بن احمد الأنصاري، تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع، دار فواز للنشر- السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ).

٧١. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي: لمحمد بن إبراهيم بن جماعة (ت:٧٣٣هـ) تحقيق الدكتور محي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر- دمشق، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ).

٧٢. موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث، ترتيب السيد أبي المعاطي النوري، عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).

٧٣. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ) تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ-١٩٦٣م).

٧٤. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ) وزارة الثقافة والإرشاد القومي- مصر.

٧٥. نصب الراية: لأبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي (ت:٧٦٢هـ) تحقيق محمد يوسف، دار الحديث – مصر (١٣٥٧هـ).

٧٦. هدي الساري مقدمة فتح الباري: لشهاب الدين احمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر-بيروت (١٣٧٩هـ).

٧٧. الوافي بالوفيات: لصلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي (ت:٧٦٤هـ) تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي – بيروت (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).